اكتشف جماله

DISCOVER

ITS BEAUTY

الوحي الأخير

التعريف بالإسلام من خلال تقديم جمال القُرْآن

الدكتور / ناجي بن إبراهيم العرفج

مقدمــة:

القُرْآنُ الكريم هو كلامُ الله الموحَى به إلى نبيِّ الله الخاتَم محمَّد ﷺ والقُرْآنُ معجزةٌ خالدة؛ في رسالته، وطبيعته، ولغته، وبلاغته، وحِفظه، وعظَمته، وهو فريدٌ مِن نوعه، ولا يُحاكَى على الإطلاق، وعلى الرغم مِن أنه أُوحيَ به إلى محمَّدٍ ﷺ قبل أربعة عشر قرنًا مضَتْ، فإنَّه بقِيَ حتى اليوم محفوظًا لم يُحرَّفْ أو يبدَّلْ - في شكلِه ومحتواه - بلُغتِه العربيَّةِ الأصلية.

وقد أنزَل الله القُرْآنَ الكريم دليلًا على نبوَّة النَّبي محمَّد ﷺ وهدايةً للنَّاس، ولدعوتِهم إلى توحيد الله وعبادتِه، وتوضيح الشرائعِ والأحكام، والمبادئ والقِيَم، والحقوق والواجبات، وسرد القصص عن الأنبياء والأقوام والأمم التي كانت قبل بعثة النبيِّ محمَّدٍ ﷺ ؛ لأخذِ الدُّروس والعِبَر، ولمعرفة أخبارهم، كما أن القرآن تحدَّث عن النبي محمَّدٍ ﷺ وأصحابِه، وأخبَر عن معجزاتٍ وأمور تحدُثُ في المستقبَل.

وجاء القُرْآن أيضًا لينظِّمَ حياة الإنسان، ويقدِّم معلوماتٍ وتفاصيلَ مهمَّةً عن مصير الإنسان ومآلِه.

إنَّ القُرْآنَ الكريم يرفَع النَّاسَ إلى أعلى المستويات الرُّوحية، والأخلاقية، والعِلمية، والعقلية، والاجتماعية، عندما يعمَلون على فَهمِه وتدبُّره وتطبيق تعاليمه.

والآن دعوني أعرِضْ بعضَ الآيات الجميلة مِن القُرْآن الكريم.

إذا أحببتَ اكتشافَ المزيد حول كلام الله الجميل والصافي، يمكنك أن تقرأ القُرْآنَ الكريم بنفسك، وللحصول على نسخةٍ إلكترونية موثوقة مِن القُرْآن الكريم، فضلًا ارجِعْ للمواقع الإلكترونية الإسلامية الموثوقة مثل:

www.quranenc.com/en

القرآن الكريم

آياتٌ قُرْآنية مختارة

هذه بعض الآيات الرائعة مِن القُرْآن الكريم، التي تبيّنُ لنا نظرة الإسلام الواضحة إلى بعض المفاهيم المهمَّة.

توحيد الله (الله الواحد الحق في القرآن الكريم):

هذه آيات قرآنية مختارة تدل على وحدانية الله وعقيدة التوحيد الصافية الجليّة في القرآن الكريم:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾. **الأنبياء: ٢٥**

﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾. **الأنعام: ١٠٢**

﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴾. **الصافات: ٤**

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. **الإخلاص: ١-٤**

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾. **البقرة: ١٦٢**

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾. **الأنبيـاء: ١٠٨**

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾. **البقـرة: ١٣٦**

إن هذه العقيدة الصافية (توحيد الله) هي الموضوع الجوهري والأساسي في القرآن الكريم، وهي الرسالة الخالدة التي حملها وبلّغها أنبياء الله ورسله جميعا.

فقد أرسل الله تعالى هؤلاء الأنبياء والرسل لتبليغ هذه الرسالة:

إن إلهكم إله واحد فاعبدوه وحده

وكذلك أرسل الله الرسل والأنبياء لتأدية مهام ووظائف أخرى منها:

- تلقي الوحي الإلهي وتبليغه لأقوامهم وأتباعهم بصدق وأمانة وحرص واهتمام.
- تعليم الناس التوحيد وإخلاص العبادة لله.
- تجسيد القدوة الحسنة قولا وعملا، ليقتدي الناس بهم في طريقهم إلى الله.
- توجيه أتباعهم إلى تقوى الله وطاعته والتسليم له واتباع أوامره.
- تعليم أتباعهم أحكام الدين وتوجيههم في أمور الدنيا وحثهم على مكارم الأخلاق وحسن المعاملة مع الآخرين.
- هداية العصاة والمشركين من عبدة الأوثان.
- إبلاغ الناس أنهم سيبعثون بعد موتهم، وسيحاسبون يوم القيامة على أعمالهم، فمن آمن بالله وحده وعمل صالحاً فجزاؤه الجنة، ومن أشرك بالله وعصى فمثواه النار.

إن هؤلاء الأنبياء والرسل خلقهم وأرسلهم إله واحد فحسب. والكون بما فيه من مخلوقات ينطق بوجود الله الخالق ويشهد بوحدانيته، فالله هو خالق الكون وما فيه من بشر ودواب ومخلوقات كثيرة لا يعلم عددها إلا خالقها. والله الواحد هو خالق الحياة الفانية وهو خالق الموت والحياة الأبدية.

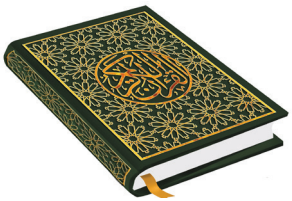

من جانب آخر، إن الباحث عن الحقيقة - إذا قام بدراسة مفهوم الإله في الكتاب المقدس والقرآن الكريم بموضوعية وإخلاص - سوف يستطيع أن يميز الصفات الفريدة التي يختص بها الله (سبحانه وتعالى) ولا يشاركه فيها غيره من آلهة مزعومة. وهذه بعض تلك الصفات التي يتفرد بها الله:

- الإله الحق خالق وليس مخلوقا.
- الإله الحق واحد لا شريك له، وليس متعددا، ولا والدا، ولا مولودا.
- الله منزه عن تصورات الخلق، فلا تدركه الأبصار في الدنيا.
- الله أزلي لا يموت ولا يحل ولا يتجسد في شيء من مخلوقاته.
- الله صمد قائم بذاته، غني عن خلقه، لا يحتاج إليهم، فليس له والد ولا والدة، ولا زوجة ولا ولد، ولا يحتاج إلى طعام أو شراب أو مساعدة من أحد، ولكن المخلوقات التي خلقها الله في حاجة إليه.
- الله متفرد بصفات الجلال والكمال التي لا يشاركه ولا يشابهه فيها أحد من خلقه، فليس كمثله شيء.

ويمكننا استخدام هذه الصفات وغيرها من سمات تفرد بها الله وحده في دحض أية آلهة مزعومة.

حقيقة الخالق والخلق:

يقرِّرُ الإسلام أنَّ اللهَ الواحدَ الحقَّ قد خلَق كلَّ الخَلْق؛ إنَّه هو هذا الإلهُ العظيم الذي خلَق جميع البشر والحيواناتِ، والطيور والحشرات والدوابِّ، وهو الذي خلَق الأرض والجبال، والمحيطاتِ والأنهارَ، والأشجار والنباتات والغابات، وهو الذي خلَق الشمسَ والقمر، والمجرَّاتِ والأفلاكَ، والليلَ والنهارَ، وكلَّ هذه المخلوقاتِ - التي نعلَمها أو لا نعلمها - هي جميعًا مجردُ جوانبَ وأمثلةٍ مِن خَلْقه العظيم، الذي لا يُعَدُّ ولا يحصى.

إن الله (سبحانه وتعالى) هو الذي خلَق الحياة والكون بأسْره، وما يشتمل عليه مِن زمَن وفضاء، وطاقة ومادة، وهو سبحانه الذي يرزُقُ هذا الخَلْق والكونَ وكل ما فيه، ويُهَيمِن ويتصرَّف في كلِّ ما يحدُثُ فيه.

إلا أن البعضَ قد يُرجع حياتَه ووجودَه "بالصُّدْفة" إلى الطَّبيعةِ، أو الاختيار (الانتقاءِ) الطبيعيّ.

مِن منظور عِلمي، دعُونا نتساءَلْ: عمَّاذا يتحدَّث هؤلاء؟ ... عن الطَّبيعة! ما الطَّبيعة؟ وما حقيقتها؟ لعلكم تتَّفقون معي على أنَّ الطَّبيعةَ تشتمل على الشمسِ والقمر، والنُّجوم والكواكب، والأفلاك والمجرَّات، والأرض والنباتات، والأوْدية والجبال، والبحار والمحيطات، والأنهار والرمال والحجارة، وغيرها مِن الأشياء، فهل هذه الأشياءُ خلَقَتْ نفسَها أم أنها هي التي خلَقتِ البشرَ؟!

ويتساءل القُرْآن الكريم:

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ؟ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لّا يُوقِنُونَ ﴾. **الطور:٣٥-٣٦**

وإجابةً عن هذه الأسئلة وبأسلوبٍ واضح وجازم يخبرنا القُرْآن الكريم:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾. **البقرة:٢١**

﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾. **الزمر:٥**

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾. **الأنبياء:٣٣**

التوبة والمغفرة:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾. **الزمر:٥٣**

تؤكِّد هذه الآيةُ أنَّه إذا تاب العبدُ ورجَع إلى ربِّه، يقابلُه ربُّه بالقَبول والعَفوِ والمغفرة.

نعم، يغفِر الله جميعَ الذُّنوب والخطايا إذا رجَعْنا إليه تائبين.

﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾. **البقرة: ٢٢٢**

إنَّ الله (سبحانه وتعالى) هو مصدرُ السَّلام والرَّحمة والمغفرة، وليس مصدرًا للكراهيَة وسَفْك الدِّماء والإرهاب.

وفي دين الإسلامِ، مِن أجلِ الحصول على الخلاص والحياة الأبدية يمكِنك ببساطة أن ترجعَ إلى الله، وتؤمِنَ به وحده، وتعمَلَ الصَّالحات؛ فلا حاجةَ لصَلْبِ أو قتلِ رجلٍ صالح بريءٍ مِن أجلِ ذنوبٍ اقتَرَفها آخَرون.

مِن جانبٍ آخرَ، اللهُ يأمُر المؤمنين بالعَفوِ عن الآخَرين.

﴿ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾. **آل عمران: ١٣٤**

- **أليس مَن يحثُّنا على العَفو والإحسانِ هو الأَوْلى بالعَفو عن عبادِه؟**
- **أليس هو الغفورَ الرَّحيم الذي يغفِر الذنوب ويعفو عن السَّيئاتِ ويقبَل التَّوبة؟**
- **أليس هو الخالقَ الرَّحمن الرَّحيم اللَّطيف الخبير بعبادِه المقصِّرين المذنِبين؟**
- **هل يحتاج اللهُ إلى صَلْبِ أحدٍ أو إراقةِ دمِه لفداءِ البشَر وخَلاصهم مِن "الخطيئةِ الأصليَّة"؟! أليس هو الذي يقول: كُنْ فيكونُ؟**
- **أليس هو القادرَ أن يقولَ: "قد غفرتُ لكم جميعًا" مِن دون صَلْبٍ أو إراقةِ دمٍ أو تعذيبٍ أو إهانةٍ لأحدٍ مِن خَلقِه؟**

مِن فضلِك أعِدْ قراءةَ هذه الآيةِ العظيمةِ بتدبُّر وتأمُّل:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾. **الزمر: ٥٣**

بإيجازٍ: هذا هو المفهومُ الجميل عن الخلاصِ والمغفرةِ في الإسلام؛ إنَّه دِينُ الرَّحمة والمغفرة.

العدل في الإسلام:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

المائـدة: ٨

إنَّ الإسـلام يأمرنـا أن نكـونَ عادليـن مـع جميـع النَّـاس، سـواءٌ الأصدقـاءُ أو الأعـداءُ، وفـي كلِّ الأوقـات، فـي السِّلْم أو فـي الحـربِ، إنَّـه يأمـر أتباعَـه أن يسـلكوا طُـرقَ العدلِ والأخـلاقِ غيـر المشـروطة والخاليـة مِـن الدوافـع والنَّـزوات الفرديـة، أو الظـروف الاجتماعيـة والثقافيـة، أو المتغيـرات السياسـية، أو الأمـور الدُّنيويـة.

﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾.

النساء: ٥٨

وكتوضيـحٍ عملـيٍّ لجمالـه وقِيَمـه الخالـدة، ورحمتِـه وعدلـه، يأمرُنـا الإسـلامُ بـأن نحافـظَ علـى مـا يسـمِّيها علمـاءُ المسـلمين: الضَّـرورات الخَمْـس، وهـي:

ويؤكِّـد القُـرْآنُ الكريـم - بوضـوحٍ وجَـلاءٍ - أنَّـه مَـن قتَـل نفسًـا بريئـةً ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾.

المائدة: ٣٢

وفيمـا يتعلَّـق بحريـة الاعتقـاد، فـإنَّ القُـرْآن الكريـم يشـير إلـى أنَّـه: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾.

البقرة: ٢٥٦

لـذا؛ يجـبُ علينـا أن نكـونَ أُمنـاءَ وموضوعيين وعادليـن فـي حُكمنـا علـى الآخَريـن، ودعُونـا نتذكَّـرْ قـولَ الله سـبحانه وتعالـى فـي القُـرْآن الكريـم:

﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾. المائدة: ٨

وتعليقًـا علـى أقـوالِ بعض القيـادات الدِّينيـة والسياسـية والكتَّـاب والمؤرِّخين والإعلاميين فـي الشـرق أو الغـرب وتصريحاتِهـم، الذيـن يتَّهمـون الإسـلام والمسـلِمين بالإرهـاب بـلا عـدلٍ ولا إنصـافٍ، ويزعمـون أنَّ الإسـلامَ قـد انتشَـر بالقـوَّة والسَّـيف والعُنـف، وأولئـك الذيـن تجـاوَزوا حـدودَ الحريـةِ والاحتـرام للشـعوب والثقافـاتِ والحضـارات الأخـرى مِـن خـلال إسـاءتهم وتصويرِهـم لله تعالـى الواحـد الحـقِّ ونبيِّـه محمَّـدٍ ﷺ بأسـوأِ الصُّـوَر وبأقبـحِ الرُّسـوم "الكاريكاتيريـة"، ومـن خـلال (الأفـلام والكتـب والمقـالات والتغريـدات والحـوارات والتعليقـات المنحـازة وغيرهـا مـن شـتم وتشـويه لصـورة الإسـلام والمسـلمي؛ فإنِّـي أتسـاءل متعجِّبًـا:

- هـل هـذا مـا تَعنيـه الحريـةُ وحريـة الـرأي (أو حريـة التعبيـر)؟ أليسـت هنـاك ازدواجيـةٌ تمـارَسُ عنـد التعامُـل مـع الإسـلامِ والمسـلمين؟ وعلـى سـبيل المثـال، لمـاذا لا نسـمَع بشـكل متكـرِّر فـي وسـائلِ الإعـلام عبـاراتٍ مثـل: الإرهـاب والتطـرُّف اليهـودي، أو الإرهـاب والتطـرُّف النَّصرانـي، أو الإرهـاب والتطـرُّف البُـوذي، أو الإرهـاب والتطـرُّف الهندوسـي، علـى الرغـم مِـن وجـود أمثلـة كثيـرة علـى فظائـعَ وجرائـمَ تُرتكَـبُ مِـن قِبـلِ بعـض أصحـابِ تلـك الدِّيانـات، (هنـاك دراسـاتٌ وتقاريـرُ وإحصـاءات علميـة وأكاديميـة مِـن جامعـات أمريكيـة وغيرهـا تؤكِّـدُ أنَّ المسـلمين هـم الأقـلُّ عنفًـا خـلال المائـة سـنة الماضيـة مقارنـةً مـع أصحـاب الدِّيانـاتِ والمعتقَـدات الأخـرى).

- **هل كلُّ إنسان حرٌّ في إهانةِ الآخَرين ومعتقداتهم أو لَعْنِهم أو احتقارهم، أو اتِّهامهم جميعًا بالإرهاب والقتل؟**

- **أهكذا يتمُّ تعليمُ الحضارة والديمقراطية والحرية للأجيال في المدارس والجامعات والمجتمع بشكل عام؟**

- **هل سيفُ الإسلام هو الذي جعَل الآلافَ مِن الرِّجال والنساء المخلِصين ومُتفتِّحي العقول يعتنقون الإسلام في كلِّ مكان في العالم عبر التاريخ وفي هذا الزمان؟**

هناك الكثير مِن الكتب والمقالات والمقاطع المرئية والصوتية والمواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت)، التي تبيِّنُ كيف اعتنق هؤلاء الإخوةُ والأخواتُ الإسلامَ. وبحسَب تقاريرَ غربية عديدة، فإنَّ الإسلامَ هو أسرعُ الأديان نموًّا وانتشارًا في العالم.

المساواةُ في أصل الخلق:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾. **الحجرات: ١٣**

وتأكيدًا على هذا المبدأ العظيم، قال النبيُّ ﷺ في خُطبة الوَدَاع:

﴿ يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ ربَّكم واحدٌ، وإنَّ أباكم واحدٌ، كلُّكم مِن آدمَ، وآدمُ مِن ترابٍ، ولا فضلَ لعربيٍّ على أعجميٍّ، ولا لأعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأبيضَ على أسودَ، ولا لأسودَ على أبيضَ إلا بالتَّقوى ﴾. **صححه الألباني**

إضافةً إلى ذلك، يحثُّنا الإسلامُ على ألَّا نكرَهَ الآخَرين، أو نحتقرَهم على أساس العِرْق، أو لونِ البشَرة، أو لون العين، أو على أساس الجنسية، إنَّ الإسلامَ هو علاجٌ عمَليٌّ للصراع والتمييز العِرْقي والعنصرية التي يشهَدُها العالَم.

في الإسلامِ، الأسودُ والأبيضُ هم إخوةٌ وأخواتٌ مِن العِرْقِ البشريِّ نفسِه، هم جميعًا مِن الأبِ نفسِه، آدمَ عليه السلام، الذي خُلِق مِن تراب، وهكذا، فإنَّنا جميعًا خلَقنا الله مِن ترابٍ، وسنعود إلى الأرضِ حيث تتحوَّلُ أجسادُنا إلى ترابٍ مرَّةً أخرى.

هذا هو الدَّرس المهمُّ الذي نستنبطه مِن النصوص القُرْآنية والنبويَّة السابقة حول مبدأ المساواةِ في الإسلام؛ فلماذا يشعُرُ بعضُ النَّاس بالاستعلاء والتكبُّر؟!

إنَّ جمالَ القُرْآن الكريم وحلاوتَه ونقاءه ليس له حدٌّ؛ وهذه آيات قُرْآنية أخرى؛ لاكتشافِ المزيد مِن كنوز القُرْآن الكريم وجواهره.

عالميَّة الرِّسالة ووَحْدتها:

﴿ قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾. **البقرة: ١٣٦**

إنَّ المسلِمين يؤمنون بجميع أنبياء الله ورسلِه، ويحبُّونهم جميعًا، ويشمَل ذلك: آدمَ، ونوحًا، وإبراهيمَ، وإسماعيلَ، وإسحاقَ، ويعقوبَ، وموسى، وعيسى، ومحمَّدًا عليهم السلام.

ويقول النبيُّ ﷺ: ﴿ أنا أَوْلى النَّاسِ بعيسى ابنِ مريمَ، الأنبياءُ إخوةٌ مِن عَلَّاتٍ، أمَّهاتُهم شتَّى ودِينُهم واحدٌ، وليس بيننا نبيٌّ ﴾. **صحيح مسلم**

إذًا، ما هو هذا الدِّين الحقُّ العالَميُّ الواحد لجميع أنبياء الله؟

الله ورسولُه مُحَمَّد ﷺ:

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾. **الفتح: ٢٨**

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾. **الأحزاب: ٤٠**

السَّكِينَةَ والجنة:

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً، لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً ﴾. **الفتح: ٤**

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾. **الفجر: ٢٧**

الرجال والنساء:

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾. **الزمر: ٣٤**

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾. **النساء: ١٢٤**

الذكر والطمأنينة:

﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾. **الرعد: ٢٨**

تعاليم عظيمة:

﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾.

آل عمـران: ١٣٢ ـ ١٣٦

أوامر ونواه:

﴿ ... لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾.

البقرة:٨٣

الخاتمة:

إنَّ حقائـقَ القُـرْآن ومحاسـنَه وروائعه لا تنقضي، وليس لهـا نهايـةٌ، وكلمـا قَرَأْنـا القُـرْآن اكتشَـفْنا المزيـدَ مِـن المعانـي، وكلمـا قَرَأْنـاه أكثـرَ شـعَرْنا بأننـا نقـرَؤُه للمـرةِ الأولـى (وهـذه مِـن مُعجِـزات القُـرْآن الكريـم).

وإضافـةً إلـى النمـاذجَ والأمثلـة القليلـة التـي ذكرتهـا، هنـاك جوانـبَ مهمـة أخـرى كثيـرة وعظيمـة تتعلـق بحفظ الله للقُـرْآن الكريـم علـى مـرِّ العصـور، وإعجـازه اللُّغـوي والعِلمـي، والنفسـي والطبـي، وغيرهـا مِـن جوانـبَ مسـتمدَّة مِـن القُـرْآن الكريـم تتعلـق بالعقيـدة، والفقـه، والإرْث، والمعامـلات، والأخـلاق، والقِيَـم، وغيـر ذلـك مِـن قضايـا وأمـورٍ ومسـائلَ وأحـكامٍ فقهيَّـة وشـرعيَّة ودِينيَّـة ودنيويَّـة جـاء بهـا الوحـي الأخيـر ... القُـرْآن الكريـم.

مواقع إلكترونية إسلامية مفيدة

http://www.quranenc.com/en

http://www.allahsquran.com

http://www.quranexplorer.com

http://www.quranhive.com

http://www.islamhouse.com

http://www.edialogue.org

http://www.islamreligion.com

http://www.newmuslimguide.com

http://www.guidetoislam.com

www.discoveritsbeauty.com

DISCOVER

ITS BEAUTY

www.discoveritsbeauty.com

ISLAM HOUSE .com

مركز أصول Osoul Center www.osoulcenter.com

CIVILIZATIONAL COMMUNICATION FOUNDATION

GLOBAL ACADEMY FOR TRANSLATION AND EDUCATION (GATE)
LONDON | THE UNITED KINGDOM
www.gatetotranslation.com